فَعِل يفعُل نحو نعِم ينعُم ودِمْتَ تدوم ومِتّ تموت وقالوا أيضا فيما جاء من فَعَل يَفْعَل وليس عينه ولا لامه حرفا حَلْقِيّا نحو قَلَى يَقْلَى وسَلاَ يسلى وجَبَى يَجْبَى ورَكَن يركَن وقَنَط يَقْنَط .

ومما عدّوه شاذّا ما ذكروه من فَعُل فهو فاعل نحو طَهُر فهو طاهر وشَعُر فهو شاعر وحَمُض فهو حامِض وعَقُرت المرأة فهي عاقِر ولذلك نظائر كثيرة .

واعلم ان أكثر ذلك وعامته إنما هو لغات تداخلت فتركبت على ما قدّمناه في الباب الذي هذا الباب يليه هكذا ينبغي أن يُعتقد وهو أشبه بحكمة العرب .

وذلك انه قد دلّت الدلالة على وجوب مخالَفة صيغة الماضي لصيغة المضارع إذ الغرض في صِيغ هذه المُثُل إنما هو لإفادة الأزمنة فجعِل لكل زمان مثالٌ مخالف لصاحبه وكلّما ازداد الخلاف كانت في ذلك قوّة الدلالة على الزمان .

فمن ذلك أن جعلوا بإزِاء حركة فاءِ الماضي سكونَ فاء المضارع وخالفوا بين عينيهما فقالوا ضرب يضرب وقتل يقتُل وعلِم يعلمَ .

فإن قلت فقد قالوا دحرج يدحرِج فحرّكوا فاء المضارع والماضي جميعا وسكّنوا عينيهما أيضا قيل لمّا فعلوا ذلك في الثلاثيّ الذي هو أكثر استعمالا وأعمَ تصرّفاً وهو كالأصل للرباعيّ لم يبالوا ما فوق ذلك ممّا جاوز الثلاثة وكذلك أيضا قالوا تقطع يتقطّع وتقاعس يتقاعس وتدهور يتدهور ونحو ذلك لأنهم احكموا الأصل الأول الذي هو الثلاثيّ فقّل حَفْلهم بما وراءه كما أنهم لمّا أحكموا أمر المذكور في التثنية فصاغوها على ألفِها لم يحفِلوا بما عرض